صد الإعتداءات العدوانية

عن الديار السعودية

لأبي عبد الرحمن عصام أبو السعود

غفر الله له ولوالديه ولشيوخه أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علي أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين ، أما بعد ،

فإن للمملكة العربية السعودية مكانة عظمى فى قلوب المسلمين والمؤمنين فى مشارق الأرض ومغاربها ، وفى كل عص ومصر ، و لا ينكر فضلها إلا جاحد ناكر للجميل ، أو حاسد حاقد لئيم ، كيف لا وقد حوت وشرفت بأحب البلاد الى الله ، وأحبها إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم .

بلاد قد دعا لها الخليلان ابراهيم ومحمد – عليهما الصلاة والسلام – بالأمن والخير ، ورغد العيش والسلام ، فحبها إسلام وإيمان ، وبغضها لدينها ومنهجها كفر وطغيان .

قال تعالى : " وإذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا " الى قوله تعالى " فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون" .

وقال صلى الله عليه وسلم : اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد . متفق عليه.إلى غير ذلك من النصوص الكثيرة من الكتاب ، وصحيح السنة التى جاءت في فضل هذه البلاد وأهلها ، وأن الإيمان يأرز إليها ، وأن من قصدها بسوء أهلكه الله

تعالى وأذابه كما يذوب الملح فى الماء ، وأن الله حرســـها بجند من ملائكته إلي يوم الدين ، إلى غير ذلك من فضائل البلد الحرام .

كما لا ينكر حاج ، ولا معتمر ، ولا زائر ، ولا مقيم ما يقوم به ولاة أمر هذه البلاد – وفقهم الله – فى خدمة حجاج بيت الله تعالى ، وتوفير سبل الأمن والأمان والراحة ، والحرص على مصالح رعيتهم وبلادهم ، بل تعدى فضلهم خارج حدودهم ، وذلك ببيان معاني الإسلام الصحيح ، و نشر العقيدة الوسطية ، ونصرة المظلومين والمكلومين ، وإسعاف المرضى وإيواء الاجئيين ، ورعاية الثكلى والمتضررين ، ونصرة القضايا الإسلامية والعربية بكل ما تستطيعه من سبيل عبر المحافل الإقليمية والدولية ، إلى غير ذلك مما شهد به القاصي والداني ، والمؤالف والمخالف من عقلاء بني آدم .

قال الشيخ عبد السلام بن برجس – رحمه الله - :

فهذه البلاد فيها هيئات الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وأنه لا توجد في غيرها من البلدان ، فيها من الأمن والأمان ما هو مضرب المثل عند العارفين المدركين للأمور والأحوال حتي جاءت في خطاب بعض رؤساء الدول الذي وجه إلى الملك عبد العزيز رحمه الله ، جاء فيه (يخاطب الملك عبد العزيز) : " أنتم : تديرون بكل تجلة واحترام ، كيف لا وأنتم تديرون مملكتكم الواسعة بحسن السياسة والتدبير ، وقد نشرتم عليها أولية العدالة والنظام ، ومددتم فيها بساط الأمن والاطمئنان ، والعطف والإحسان ، ولعمري ، إن الأمان في جميع المملكة العربية السعودية لهو مضرب المثل ، وهو منقطع النظير ، ولا يكاد يوجد له في العالم شبيه أو مثيل " . هذا خطاب أحد من عرف الأمور و أدركها . انتهى من " بلادنا والحملات الإعلامية الحاقدة " ص: 36 .

وقال رحمه الله : قال الشيخ ابن باز – رحمه الله - : " ولا تزال هذه البلاد – والحمد لله – تنعم بثمرات هذه الدعوة أمنا واسقرارا ، ورغدا في العيش ، وبعدا عن البدع والخرافات ، والمملكة العربية السعودية حكاما وعلماء يهمهم أمر المسلمين فى العالم كله ، ويحرصون على نشر الإسلام في ربوع الدنيا لتنعم بما تنعم به هذه البلاد " ، انتهى كلامه رحمه الله ، انظر " مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز" (380،381) .

عقب الشيخ ابن برجس – رحمه الله – بقوله : " هذا قول أكبر علماء الإسلام في وقته ، ولا أظن أن أحدا منا لا يعرف هذه الشخصية الدينية التي اشتهرت بالعلم والصدق والصلاح والكرم والإنصاف وطلب الحق ، ولو أردنا أن ننقل كلام العلماء الكبار والمنصفين من السياسين والكتاب والأدباء فى هذا المجال لطال الحديث بنا جدا " . انتهى من " بلادنا والحملات الإعلامية الحاقدة " ص: 39 .

قلت -غفر الله لي وعافني - : وحسبي أن أضيف بعض شهادات كبار أهل العلم المعاصرين ، والمؤكدة على ما تقدم ذكره وبيانه :

قال العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز – رحمه الله - : السعودية أفضل دولة سلفية من ألف سنة ، لا يوجد دولة بعد القرون المفضلة نشرت التوحيد والعقيدة السلفية أفضل من السعودية . السعودية بلاد الحرمين ، ومأرز التوحيد .اهـ

وقال العلامة محمد أمان الجامي – رحمه الله - : الحقوق مكفولة في المملكة العربية السعودية غير ضائعة ، لا لكونها سعودية ، ولكن لإنها تطبق الشريعة الإسلامية ،هذا ما يجب أن يعتقده كل مسلم منصف سواء كان سعوديا ، أو غير سعودي . ا هـ

قال العلامة أحمد بن يحيى النجمي – رحمه الله - : إن دولتنا دولة مسلمة تحكم شرع الله في محاكمها ، وتقيم دين الله في واقعها ، وتعلم التوحيد من أول يومها ، وقضت على مظاهر الشرك في جميع سلطانها ، تقيم الصلاة وتخصص المكافات للأئمة والمؤذنيين ، وتعمل كل خير ومعروف في الداخل والخارج ، وللأقليات المسلمة في كل مكان .

وكذلك ما تقوم به الدولة من إصلاحات في المشاعر المقدسة ، وسهر على مصلحة الحجيج والمحافظة عليهم وإرشادهم والمحافظة على سلامتهم ، إلى غير ذلك من الإصلاحات التى لا يحصيها الإ ديوان .

إن الدولة – والحمد لله – دولة عادلة ، وبلادنا من أدناها إلى أقصاها – أي بلاد الحرمين – تحت الحكم السعودي : تدين بالمنهج السلفي ، حاكمين ومحكومين ، قادة ورعية ، ذكورا وإناثا ، صغارا وكبارا. اهـ

قال العلامة صالح اللحيدان – حفظه الله تعالى - : " هذه البلاد قلب الإسلام وحرزه تنعم بأمور كثيرة من الأمن ، لا يوجد حكومة لها في العالم ، وهى بدون شك أفضل حكومة على الإطلاق فى هذه الدنيا .

ولا يعنى هذا ، ولا يقول أحد إنها كاملة ، بل لها أخطاء ولنا أخطاء ، ولكنها – أي الحكومة السعودية – خير حكومة على وجه الأرض .

ولهذا يجب على كل مسلم فى داخل البلاد وخارجها أن يدعو الله لها بالثبات والقوة في الحق ، ونصرة المظلوم .

والسبب أنها باقية على عقيدة التوحيد الصافية ، وأنها تقيم حدود الله إذا توفر موجب إقامتها . اهـ

قال العلامة عبد المحسن بن حمد العباد_حفظه الله_ :في مقال بعنوان "الدولة السعودية والمصطادون في المياه العكرة: والدولة السعودية في هذا العصر هي أمثل دول العالم لتحكيمها الشريعة الإسلامية، وقد جاء في المادة الإولي من النظام الاساسي للحكم :"ودستورها كتاب الله تعالي وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم"،ونص المادة السابعة منه ما يلي:"يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلتطه من كتاب الله وسنة رسوله،وهما الحاكمان علي هذا النظام وجميع أنظمة الدولة".

وقال وقد قامت هذه الدولة علي نصرة الدين وتحكيم الشريعة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،وذلك من أعظم أسباب قيامها ...وقد نشأت هذه الدولة واستمرت علي الإلتزام بالكتاب والسنة والسير علي ماكان عليه سلف الأمة....أ.هـ

قال الشيخ عبد السلام بن برجس – رحمه الله - :

" أما فخر هذه البلاد ، فهو وجود المدينتين المقدستين في حدودها ، فمكة المكرمة ، والمدينة المنورة في بلادنا هذا فضل كبير ، هذا محل للفرح والابتهاج بفضل الله عز وجل ، لأن حب هاتين الأرضين الطاهرتين دين وقربة لله عز وجل، هذا بإجماع المسلمين ، فحبهما من الإيمان ، وبغضهما من النفاق ، حبهما بالحفاظ علي أمنهما ، والإبتعاد عن الإحداث فيهما ، أو الإلحاد ، قال الله عز وجل "ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم "الحج 25.

يقول - صلي الله عليه وسلم - عن جبل أحد : "هذا جبل يحبنا ونحبه".

(أخرجه الشيخان من حديث أنس) ، فأرض مكة ، وأرض المدينة نحبها ، ونشتاق إليها ،ونفديها بأرواحنا وأموالنا وأهلينا. انتهى من " بلادنا والحملات الإعلامية الحاقدة " ص: 37 .

أيها الاخوة في الله ، إن الإعتداءات الإعلامية علي بلادنا - حرسها الله - لتحرك القلوب ،وتستثير العزائم في رد العدوان، والدفاع عن بلادنا الإسلامية، فما تلك الحملات المسمومة التي يروجها الصهاينة وأتباعهم إلا كيدا للإسلام ،وطعنا في الدين،وتشويها لحملته ودولته ، وأن الواجب علي كل مسلم ومسلمة أن يدرك خطورة هذا الوضع ،وأن يتنبه الي كيد الاعداء... (بلادنا والحملات الاعلامية الحاقدة للشيخ عبد السلام بن برجس ص22)

قال الشيخ محمد عثمان العنجري – حفظه الله – :

تضافرت أصوات وأقلام المرضي والعدوان ضد المملكة العربية السعودية حفظها الله ، ونافح الشرفاء والعقلاء والحكماء،ولله الحمد عن دولة الحرمين الشريفين،ووقف الشعب السعودي يدا واحدا خلف ولاة امرهم في رفضهم التام للتهديدات والنيل من المملكة ...

إلى أن قال حفظه الله :

ولابد لنا في مثل هذه الأوقات من وضوح الموقف تجاه هذا العداء الواضح والمتكالب علي المملكه العربية السعودية ، كما هو المشاهد في وسائل الإعلام المختلفة....أ.هـ من مقال له ، بعنوان " الكويت والسعودية يدا واحدة " على موقع النهج الواضح .

قال الشيخ دغش العجمى – حفظه الله تعالى - :

فوالله لا خير فينا إن لم نناصرها في هذا الوقت العصيب ...ففضلها على كل مسلم لا ينكره إلا جاحد ... فهذا وقتكم يا أهل التوحيد والإسلام ...

قلت -غفر الله لي وعافني -: وكيف لا ، وقد كثر هذا التطاول وتعددت صوره ، و وكثرت أشكاله، وأهله وإن اختلفت مشاربهم إلا أنهم يجمعهم الهوي والحنق علي أهل السنة وبلادهم ، وعلى أمرائهم وعلمائهم ، وعلى صغيرهم وكبيرهم .

والسبب معروف منذ بعثة الرسل ، ذكره ورقة بن نوفل رضى الله عنه ، لما جاءته أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها ، وأخبره رسول الله – صلى الله عليه وسلم _، بما رآه من أمر الوحي ،فكان مما قال له: إنه لم يات رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي.أخرجه البخاري من حديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها .

قال العلامه صالح الفوزان – حفظه الله - : هذه البلاد مقصودة ومغزوة ،لإنها هي البلاد الباقية التي تمثل منهج السلف الصالح ،وهي البلاد الأمنة من الفتن ومن الثورات ومن الانقلابات ، فهي بلاد ولله الحمد يرفرف عليها الأمن والأمان ومنهج السلف الصالح ، فهم يريدون أن ينتزعوا هذه الخصائص ويجعلوها بلاد فوضي ...أ.هـ

و قال الشيخ سليمان الرحيلي – حفظه الله - : الحراك في السعودية في تقرير الامن الفكري ومحاربة الغلو والتطرف وكل مايخل بالضروريات،والذي يوجد صداه في العالم الاسلامي بل في كل مكان ، وأخذ يتزايد في الأشهر الأخيرة بقيادة الوزير العالم عبد

اللطيف آل الشيخ ، واحد من الامور التي أغاظت المنحرفين فكريا وحماتهم فانطلقت الحملات ضد السعودية .

وقال أيضا – حفظه الله - : الجهلة والحاقدون والإنتهازيون والحركيون ركبوا في سفينة واحدة في أزمة خاشقجي ، يكذبون ويزورون وينشرون أخبارا ،إما أنهم الذين صنعوها ، وإما أنهم كاذبون وسيهزمون ويكشفون -إن شاء الله - فهذه الدولة لاتنحني ، بل الدين والكرامه عندها أمران لا يقبلان النقاش ولا تبدأ الشر وردها .اهـ

قال العلامة الفوزان – حفظه الله –من" كلمة توجيهية لدعاة أفريقيا " بتاريخ السادس من رمضان لعام 1439 هجريا : أعداء الإسلام يحيطون بنا ، ولكن الله فوق الجميع ، جل وعلا ، لا يضيع هذا الدين ...اهـ

قلت – غفر الله لي ولهم – فصدقوا وبروا ، وصدقوا بكلام ربهم وكانوا من الناصحين ، فلن تضر تلك الحملات العدوانية أهل الحق ، بفضل الله تعالى ورحمته ،بل تزيدهم ثباتا وصمودا في وجه الباطل وأهله ، ذلك بأنهم علي الحق ، وقائمون بدين الله علي علم وعدل ، لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك .

قال الله تعالي : "بل نقذف بالحق علي الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق" ، وقال تعالى" إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصيبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط"، وقال تعالى : " ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين " ، وقال تعالى : " ولا يحيق المكر السيء إلا باهله ". . .الايات.

قال الشيخ عبد السلام بن برجس - رحمه الله تعالى - : فقد أراد بنا الاعداء سوءا ،فنقض الله عز وجل قصدهم ،وأفسد مخططاتهم،فقلوب أهل هذه البلد قد أزدادت،وأحس الجميع مكانة وطنهم ،فهكذا الشدائد والمحن تنقلب في حق أهل الإيمان إلي فرح ومنن،فالله سبحانه مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

(بلادنا والحملات الاعلامية الحاقدة للشيخ عبد السلام بن برجس ص22)

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله ، (لقاءات رمضانية ص463) :

ياطلبة العلم : بصروا العوام الذين ليس عندهم إلا عاطفة يندفعون كاندفاع الإبل الجافله يقادون باناس جهال،بصروهم ...أ.هـ

قلت : وإذا دققت النظر ، وأمعنت الفكر ، لأدركت أيها المسلم المنصف الغيور على دينه ووطنه ، أنه لا يعادي هذه البلاد الطيبة وولاة أمرها ، إلا من أشربت قلوبهم بالكفر ، أوالشرك ، أو النفاق ، أو البدع ، أو الحسد والعياذ بالله ، على إختلاف مشاربهم ، وتباعد بلادهم ، صهيوني ، وصليبي ، وشيوعي ، ومجوسي ، وعلماني ، ورافضي ، وخارجي ، وصوفي قبوري ... حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق .أسأل الله تعالى العلي الكبير ، العظيم القدير ، أن يحفظ بلاد التوحيد والسنة من شر كل ذي شر ، وأن لا تشمت بنا وبهم عدوا ولا حاسدا ، اللهم اكفنا واكفهم بما شئت وكيف شئت ، إنك أنت السميع العليم ، وبالإجابة قدير .

وصدق العلامة صالح الفوزان- حفظه الله - في قوله : إن هذه البلاد محسودة حتي ممن يدعون الإسلام ، حتي من جيرانها.

بلاد محسودة علي ما أتاها الله من النعم ، محسودة علي ماتنعم به من الامن والاستقرار ورغد العيش،إنها محسودة والحاسد لا يهدأ له بال حتي يذيل النعمة من يدي المحسود .أ.هـ

قال الشيخ عبد السلام بن برجس رحمه الله تعالى عن هذه البلاد حرسها الله :

هذه البلاد - أيها الأحبة - استطاعت في هذا الزمن أن تثبت للناس أن هذا الإسلام ، وهذا الدين الذي جاء به محمد ، صلى الله عليه وسلم - صالح لكل زمان ومكان ،

وأنه لا يتعارض مع العلوم العصرية والتطورات الحضارية ، بل يستفيد منها بما يكفل للفرد والمجتمه حياة هنيئة سعيدة متطورة في ظل شريعة الله عز وجل ، واكتساب ثوابه الأخروي ، فهي تجمع بين حياةالروح وحياة الجسد ، ولذا أصبح أهل هذه لهم مكانة مرموقة في جميع أنحاء العالم مما أثار حسد وحقد الأعداء .

ومن فضل الله عز وجل علي بلادنا : أن انضم الخير الديني والأخلاقي الى الخير المادي الوفير ، فما مر على هذا الوطن عهد رخاء وثراء ، سوى هذا الزمن ، كما هو معروف مدرك عند الجميع .

بلادنا نحن نسعي في مناكبها

بطاعة الله ما يقضي وما وجبا

بها المآذن شتى ليس يحصرها

عدا وكيفا خبير مبصر ثقبا

والبحر من ربعنا قد غاظ حاسدنا

وكم تمنى له نقضا وكم طلبا

نجمع الدين والدنيا بعزيمتنا

ولم نزل في البرايا عزة عربا

هلا ارعوي حاسد أعمت ضلالته

منه العيون فاضحي اليوم مكتئبا

أكرم بترب عليه الدين منتفض

حكما محا اليوم من ضرب الهدي الريبا

أما فخر هذه البلاد ، فهو وجود المدينتين المقدستين في حدودها،فمكة المكرمة ، والمدينة المنورة في بلادنا هذا فضل كبير ، هذا محل للفرح والابتهاج بفضل الله عز وجل،لأن حب هاتين الأرضين الطاهرتين دين وقربة لله عز وجل، هذا بإجماع المسلمين ، فحبهما من الإيمان ، وبغضهما من النفاق ، حبهما بالحفاظ علي أمنهما ، والإبتعاد عن الإحداث فيهما ، أو الإلحاد ، قال الله عز وجل "ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم "الحج 25.

يقول - صلي الله عليه وسلم - عن جبل أحد : "هذا جبل يحبنا ونحبه".

(أخرجه الشيخان من حديث أنس) ، **فأرض مكة ، وأرض المدينة نحبها ، ونشتاق إليها ،ونفديها بأرواحنا وأموالنا وأهلينا.**

فيا إخوتي الأعزاء ، يا شباب وشابات هذا البلد الكريم ، هذا البلد صنعكم فتأملوا في في مزاياه وفضائله ، اسألوا آباءكم وأجدادكم عما كان عليه وضعنا قبل المن الإلهي لهذه الدولة التي جمع الله عز وجل عليها ، وقوانا بها ، وأعزنا وأغنانا ، اقرؤوا ما كتبه العلماء ، وما كتبه المفكرون والأدباء أهل الإنصاف .

اعملوا أذهانكم ، لا ريب أنكم سترون أن كل ذلك ينطق لكم بصوت الناصح الأمين : إنكم في خير عظيم ، أكثر الخلق أو أكثر الناس يتمنون عشر معشاره ، أنا أدرك أنكم تعلمون ذلك تماما ، لكن زيادة التأمل ترسخ المعتقد وتزيل الشبه .

وليس - يا أخي – من شروط الوطن أن يكون كاملا لا نقص فيه ، فهذا أمر مستحيل ، لكن حسبنا القرب من الكمال ، والتقدم نحو الأحسن .

(بلادنا والحملات الاعلامية الحاقدة للشيخ عبد السلام بن برجس ص36:38)

قلت – غفر الله لي - : وعليه يا عباد الله أيها المسلمون :

" فالواجب على الرعية لزوم جماعة المســـلمين وإمامهم،والحذر من تفريق الكلمة ،والبعد عن أسباب الإفتراق ، وسد جميع الطرق المفضية الى ذلك .

فعن أبي هريرة قال :قال رسول الله : " من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات ، مات ميتة جاهلية . أخرجه مسلم (1848) .

وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله : " ثلاث لا يغل عليهن قلب امرىء مسلم : إخلاص العمل لله ، ومناصـــحة ولاة الأمر ، ولزوم الجماعة ، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم . أخرجه أحمد، والترمذي، وابن ماجه ، وهو في الصحيحة برقم (403)

وعن ابن عمر قال رسول الله : عليكم بالجماعة ، واياكم والفرقة ، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الإثنين أبعد ، من أراد بحبوبة الجنة فليلزم الجماعة .

أخرجه الترمذي ، والنسائي ، وهو في الصحيحة برقم(430)

وعن أبي ذر قال : قال رسول الله : من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه . أخرجه أبو دواد، وهو في صحيح أبي دواد برقم (4758)

فيا من وفقه الله لمعرفة السنة فتخالف السنة فتفارق الجماعة بخروجك عن إمام السمع والطاعة ولو ساعة من نهار ...

واحرص على جماعة المسلمين ،والزم إمامهم فإنها وصية رسول الله صلي الله عليه وسلم ، وبها السلامة من الغل والحقد ، وبها تجاب الدعوة ، وبها يتحقق الأمن في الأوطان ، والفوز بالجنان .

واحرص على جمع الكلمة وأســـبابها المفضـــية إليها ، واعلم أن الخلاف شر ، والشر يعلم ليحذره المسلم ويحذر من مسالكه ".اهـــ تنبيه الأنام (ص 29:31)للشيخ أحمد بن مباركبن قذلان حفظه الله .

قال العلامة ابن باز – رحمه الله – " الواجب المعلوم " : " ليس من منهج السلف التشهير بعيوب الولاة ، ونشر ذلك علي المنابر ، لأن ذلك قد يفضي الي الفوضي وعدم

الطاعه في المعروف ، ويفضي الي الخوض الذي يضر ولا ينفع ، ولكن الطريقة المتبعة عند السلف النصيحة فيما بينهم وبين السلطان ،والكتابة اليهم...أ.هـ

قال العلامة صــالح بن فوزان – حفظه الله – في (الأجوبة المفيدة ص 87) : شــحن الغل والحقد علي ولاة الأمور في قلوب العامة هو من عمل المفسدين والنمامين...أ.هـ

وإياكم إخواني والظن ، فإن الظن أكذب الحديث

فإنكم تعلمون – يرحمني ويرحمكم الله - أن مرجع المسلمين في جميع شئونهم،وفي صغار أمورهم وكبارها إلي كتاب الله تعالي ، وسنة عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، وما كان عليه أصحابه الكرام ومن تبعهم بإحسان ، لا إلي العواطف والأهواء ، ولا إلي الظنون والأوهام ،وقد استقر في صحيح الأذهان: أن النوازال الكبار لها الكبار والناس لهم تبعا.

فواجب علي كل مسلم ، ومسلمة ، يؤمن بالله واليوم الآخر الرجوع إلي منهج السلف الصالح القائم علي الكتاب وصحيح السنة .

ولا يكون ذلك إلا بالرجوع إلي أهله الراسخين في العلم ، والمشهود لهم بسلامة المعتقد، وصحة المنهج ، فيسألهم ولا يصدر عن أقوالهم .

وعليه أن يبذل جهده مخلصا في سؤال من عرف بورعه وتقواه وحرصه علي سلامه الدور والصدور ، ولا يركن الي أهل الجهل فينساق مع العواطف العواصف ، وكذلك لا يركن إلي أهل الأهواء والبدع فينتصر لهوي أو لفرقة حمية ، بل عليه أن يلزم الحق وأهله ،وأن يكون عدلا منصفا في أقواله وأفعاله وأحكامه وإلا كان ظالما لنفسه ولغيره .

قال الله تعالي " و إذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعو به ولو ردوه الي الرسول وإلي أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لأتبعتم الشيطان الا قليلا" الايه83 من سورة النساء .

قال العلامه عبد الرحمن بن ناصر السعدي – رحمه الله - في تفسير هذه الايه:

"ينبغي للعباد إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة والمصالح العامة مايتعلق بالأمن وسرور المؤمنين ، أو بالخوف الذي فيه مصيبة عليهم أن يثبتوا ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر ، بل يردونه إلي الرسول وإلي أولي الامر منهم،أهل الرأي والعلم والنصح والعقل والرزانه الذين يعرفون الأمور ويعرفون المصالح وضدها.فإذا رأو في إذاعته مصلحة ونشاطا للمؤمنين،وسرورا لهم وتحرزا من أعداهم ، فعلوا ذلك . وإن رأو مافيه مصلحة ، أو فيه مصلحة لكن مضرته لا تزيد علي مصلحته لم يزيعوه"أ.هـ

وقد ثبت في صحيح الامام مسلم – رحمه الله - وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلي الله عليه وسلم قال : كفي بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع .

قال النووي – رحمه الله - في المنهاج :"فإنه يسمع في العادة : الصدق والكذب .فإذا حدث بكل ماسمع كذب بإخباره بما لم يكن ، والكذب الإخبار عن الشي بخلاف ماهو ولا يشترط فيه التعمد .أ.هـ

وقد جاء في الصحيحين وغيره من حديث أبي هريرة مرفوعا "أياكم والظن،فإن الظن أكذب الحديث،ولا تجسسوا،ولا تحسسوا ،ولا تباغضوا".اهـ

قال صاحب تحفة الاحوذي – رحمه الله - قوله:"إياكم والظن " : أي أتقوا سوء الظن بالمسلمين ،قال تعالي "يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن " : وهو مايستقر عليه صاحبه دون مايخطر بقلبه. " إن بعض الظن " : وهوأن يظن ويتكلم .

" اثم " :فلا تجسسوا أو احذروا إتباع الظن في أمر الدين الذي مبناه علي اليقين.

قال الله تعالي : "وما يتبع أكثرهم إلا ظنا إن الظن لا يغني من الحق شيئا".

قال القاضي : وهو تحذير عن الظن فيما يجب فيه القطع ، أو التحدث به عند الإستغناء عنه، أو عما يظن كذبه .انتهى ، أو اجتنبوا الظن في التحديث والإخبار ،ويؤيده قوله:"فإن الظن أكذب الحديث "ويقويه حديث :"كفي بالمرء كذبا أن يحدث بكل ماسمع"،فالظاهر ان المراد التحذير عن الظن بسوء من المسلمين ...أ.هـ

وقال صاحب المنتقي – رحمه الله ،فصل:و قوله صلي الله عليه وسلم ، إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ...

ومعناه : أن تعادي أهلك وصديقك علي ظن تظنه به دون تحقيق،أو تحدث بأمر علي ماتظنه فتنقاد علي إنك قد علمته ،ويحتمل أن يريد به والله أعلم أن يحكم في دين الله بمجرد الظن دون إعمال نظر ولا استدلال بدليل ، وقد قال عز وجل :ولا تقف ماليس لك بك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل اؤلاءك كان عنه مسؤلا ،وقد قال تعالي "إن بعض الظن إثم " . وهذا يقتضي أن منه ماليس بإثم وهو ما يوصل الي الحكم فيه الي النظر والإجتهاد من كان من أهل النظر والاجتهاد، والله أعلم وأحكم . اهـ

قال ابن حجر - رحمه الله - في الفتح : وقال القرطبي :المراد بالظن هنا التهمة التي لا سبب لها ،كمن يتهم رجلا بالفاحشة من غير أن يظهر عليه ما يقتضيها ،ولذلك عطف عليه قوله ولا تجسسوا ،وذلك أن الشخص يقع له خاطر التهمة فيريد أن يتحقق فيتجسس ويبحث ويستمع فنهي عن ذلك، وهذا الحديث يوافق قوله تعالي :اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن أثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ،فدل سياق الآيه علي الامر بصون عرض المسلم غاية الصيانة لتقدم النهي عن الخوض فيه بالظن...أ.هـ

و يروي عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه - أنه قال : " ليس كل مايعرف يقال ، وليس كل مايقال حضر أهله ، وليس كل ماحضر أهله حان وقته ، وليس كل ماحان وقته صح قوله.ا هـ

قال العلامة عبد العزيز بن باز – رحمه الله تعالى – " مجموع الفتاوي" (21/9) : فالواجب التثبت وعدم الإصغاء إلى أهل الباطل ، والإشاعات الباطلة ، قال تعال : " يا أيها الذين امنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة " ، تبينوا : أي تثبتوا .اهـ

لكن للأسف ، فإن غالب مايكتب علي صفحات التواصل الاجتماعي، قد خالف هذا المنهج القويم .

فهذا هو ديننا يا عباد الله ، فمهما ابتغينا العزة والتغيير في غيره أذلنا الله ، وهذا هو منهج سلفنا الصالح – رحمهم الله - فالعقل العقل ، والحلم الحلم ، والأناة الأناة ، والإتباع الإتباع يرحمني ويرحمكم الله .

وأسأل الله عز وجل أن يحفظ علي بلاد الحرمين أمنها إيمانها وسلامتها وإسلامها، وأن يقيها شر الأشرار وكيد الفجار، وأن يوفق ولاة الأمر فيها وعلي رأسها خادم الحرمين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله ووفقه لما فيه رضاه وأن يوفقهم لما فيه الخير لهم وللمسلمين في داخل البلاد وخارجها ،إنه سميع مجيب.

هذا والله أعلم .وصلي الله وسلم وبارك علي نبينا محمد وعلي آله وصحبه وسلم، سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا اله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك .

وكتبه

أبو عبد الرحمن عصام أبو السعود

غفر الله له ولوالديه ولشيوخه أجمعين

ليلة الرابع عشر من صفر لعام 1440هـ

بمدينة حلوان العامرة حرسها الله تعالي